# حولية
# كلية أصول الدين
## بالقاهرة

العدد الخامس
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨

# حولية
# كلية أصول الدين
## بالقاهرة

العدد الخامس

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

مطبعة السعادة
ميدان أحمد ماهر - شارع الجداوى رقم ١٢
تليفون ٩٠٧٢٧٩ - سنترال ١١٩٩٧٠

المشرف العام ورئيس التحرير

الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق
عميد الكلية

أسرة التحرير

الأستاذ الدكتور عبد المعطي بيومي
وكيل الكلية

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم القيعي
رئيس قسم التفسير

الأستاذ الدكتور محمد الشوقي خضر
رئيس قسم الحديث

الأستاذ الدكتور ابراهيم حامد الأنصاري
رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

* ما ينشر فى هذه الحولية يعبر عن رأى كاتبه فقط .
* ترتيب الأبحاث يخضع لأمور فنية لا تتعلق بمنزلة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وبعد:

لم يكن من قبيل المصادفة أن كانت أول كلمة نزلت من الوحى القرآنى هى «اقرأ». فرسالة الإسلام تنتظم أمور الحياة كلها، والعلم - بمعناه الشامل - عماد أى تقدم مادى أو روحى أو عقلى. ومن هنا كان هذا الأمر الربانى بالقراءة التى هى وسيلة العلم. وهو أمر قائم إلى ما شاء الله طالما كان هناك إنسان فى هذا الوجود. والقراءة ليست هدفا فى حد ذاتها، ولكنها هى السبيل إلى زيادة الوعى وتعميق الفهم والتزود من العلم والمعرفة والارتقاء بالإنسان فى جميع مجالات حياته.

وقيمة المرء تتضح فيما يشتمل عليه عقله من أفكار وماينطوى عليه قلبه من عواطف، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. والعقل الفارغ العاطل من كل علم - رغم القدرة على تحصيله - لايزيد فى قيمته عن مستوى الحيوانية، إذ أن صاحبه قد تنازل عن إنسانيته التى كرمه الله بها، وارتضى لنفسه أن يكون من زمرة هؤلاء الذين عناهم القرآن الكريم بقوله تعالى: «لهم قلوب لايفقهون بها، ولهم أعين لايبصرون بها، ولهم آذان لايسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون» (١). ومن هنا لم يكن من قبيل المصادفة أن الله فضل الذين يعلمون على الذين لايعلمون وأن جعل

---

(١) سورة الأعراف آية ١٧٩.

العلماء أخشى الناس لله ، ومن أجل ذلك اعتبر الإسلام مداد العلماء مساويا لدماء الشهداء .

ومن هنا ـ أيضا ـ كانت مسئولية العلماء ثقيلة ومهمتهم صعبة وواجبهم عظيم الشأن ـ فالعلم مسئولية كبرى . ولكن العلم الذى يحبسه صاحبه ويضن به على الآخرين يعد علما لاخير فيه ـ فالعلم من طبيعته الانتشار مثل ضوء الشمس .

وضريبة العلم هى نشره بين الناس، وهى ضريبة واجبة الأداء بشرط أن تكون من أطيب ما كسبه العالم من علم . فإذا كان الأمر بالإنفاق المادى مشروطا بأن يكون من طيبات ما كسبنا(١) فإن الأمر نفسه ينطبق على العلم . وهنا تكون الأمانة عماد أداء هذه الضريبة المفروضة . وتتحقق هذه الأمانة العلمية فى ألا يخدع المرء نفسه أو غيره بما يقدمه من علم .

والمرء مطالب دائما بألا يقف فى علمه عند حد . فإذا كانت الدعوة التى أمر الله بها رسوله الكريم فى هذا الصدد تنصب على طلب الزيادة فى العلم كما ورد فى الآية الكريمة : « وقل رب زدنى علما »(٢) فإن لنا فى رسول الله أسوة حسنة . وهذا يعنى ألا يكون اهتمامنا منصبا فقط على العلم من حيث الكم ، بل ينبغى أن يكون اهتمامنا أيضا ، وفى المقام الأول ، بالعلم من حيث الكيف والمضمون حتى نستطيع أن نثير بهذا العلم الطريق لغيرنا ونفتح أمامه آفاقا جديدة . وهذا يعنى أيضا أن العلم يتطلب الإضافة الجديدة التى تسهم فى بنا صرح العلم والمعرفة والحضارة . ولذلك لم يكن من قبيل المصادفة أيضا احترام الإسلام للاجتهاد بمعناه الواسع والحث عليه ، بل كان

(١) وذلك فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » آية ٢٦٧ من سورة البقرة .
(٢) سورة طه آية ١١٤ .



ذلك الاجتهاد أمرا ضروريا لتستمر مسيرة الحياة فى تطور مستمر نحو الأفضل والأبقى .

وإذا كنا نوصى أنفسنا بذلك كله ونذكر أنفسنا به دائما فإننا نرجو أن يكون فى هذا العمل العلمى المتضمن فى هذه الحولية التى نقدمها اليوم إلى القارىء الكريم زادا فكريا وإضافة جديدة وخطوة فى الاتجاه الصحيح ، ونأمل أن يكون فيها نفع لقارىء أو فائدة لباحث .

وأود بهذه المناسبة أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الإخوة الزملاء الذين أسهموا ببحوثهم فى هذا العدد من الحولية وأسأل الله أن يستمر عطاؤهم العلمى فياضا وأن ينفع بهم وبعلمهم وأن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتهم .

وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والسداد .

رمضان ١٤٠٨ هـ — أ . د . محمود حمدى زقزوق
مايو ١٩٨٨ م — عميد الكلية